mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان |)7(سورة الشعراء من الآية)321(إلى)041(.

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كذبت عادم المرسلين قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين - 00:00:00

فاتقوا الله واطيعون وما عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون - 00:00:29

امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سواء علينا او لم تكن من الواعظين من هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين - 00:01:05

وان ربك لهو العزيز الرحيم هذه الايات الكريمة في هذه السورة العظيمة سورة الشعراء يقص الله جل وعلا علينا بها تكذيب لنبيهم عليه الصلاة والسلام وهذه هي القصة الرابعة من القصص السبع - 00:01:43

الذي قص الله علينا في هذه السورة القصة الاولى قصة موسى وهارون عليهم الصلاة والسلام مع فرعون القصة الثانية قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع ابيه وقومه القصة الثالثة قصة نوح - 00:02:32

عليه الصلاة والسلام مع قومه وهذه هي القصة الرابعة قصة هود عليه الصلاة والسلام مع قومه عاد يقول الله جل وعلا كذبت عاد المرسلين اسمه لجدهم الاعلى فهم يقال لهم عاد - 00:02:59

وهذه هي عاد الاولى وهم في الزمن بعد نوح عليهم الصلاة والسلام ونوح الصلاة والسلام والله جل وعلا ارسل هود بعد وكانت عاد تسكن الاحقاف جبال الرمل بين حضرموت واليمن - 00:03:40

في تلك المناطق وهي المسماة الان في الربع الخالي وكان زمانهم كما تقدم بعد نوح عليه الصلاة والسلام حيث يقول الله جل وعلا في سورة الاعراف واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح - 00:04:37

وزادكم في الخلق بسطة ميز الله عاد القوة والطول والانعام والخيرات التي اعطاهم الله جل وعلا كما قال الحافظ ابن كثير رحمه الله وذلك انهم كانوا في غاية من قوة التركيب - 00:05:12

والقوة والبطش الشديد والطول المديد والارزاق الضارة والاموال والجنات والانهار والابناء والزروع والثمار اعطاهم الله جل وعلا هذه النعم العظيمة مع انهم كانوا يعبدون غير الله معه الله والله جل وعلا يعطي الدنيا - 00:05:45

من يحب ومن لا يحب ولو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما شقى كافرا منها شربة ماء وقد يكون العطاء من الدنيا استدراج للعبد ومكرم به وسببا لعذابه - 00:06:21

في الدنيا وفي الاخرة اشد والعطاء من الدنيا قد يكون نعمة اذا استعان العبد بذلك على طاعة الله وقد يكون نقمة اذا صرفه هذا العطاء عن طاعة الله واشتغل به - 00:06:50

عما افترض الله عليه او استعان به على معصية الله يقول الله جل وعلا كذبت عاد المرسلين كما تقدم لنا كذبت قوم نوح المرسلين. كذبت عاد عاد اسم القبيلة كما يقال - 00:07:18

تميم وبنو تميم ونحو ذلك كذبت عادل المرسلين والكلام في هذا كما تقدم في قصة نوح عليه الصلاة والسلام المرسلين رسولهم هود

عليه الصلاة والسلام وهم كذبوا هود والله جل وعلا قال عنهم كذبت عادل المرسلين - 00:07:58
وذلك ان من كذب رسولا فقد كذب المرسلين كلهم لان ملتهم واحدة ومنهجهم واحد وعقيدتهم واحدة عقيدة الرسل ودين الرسل الاساسي من اولهم الى اخرهم كلهم يدعون الى التوحيد وان اختلفوا في الشرائع - 00:08:25
في الفقه الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر العبادات لكن الاساس هو التوحيد والاساس هو العقيدة الايمان بالله جل وعلا وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره هذا كل الشرائع من اولها الى اخره - 00:08:52
متفقة عليه لانه لا يمكن ان يقوم رسول من الرسل يدعو الى عبادة احد غير الله جل وعلا تعالى الله عقيدة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وملتهم التي هي التوحيد واحدة - 00:09:14
كلهم يدعون الى توحيد الله جل وعلا وافراده بالعبادة كذبت عاد المرسلين لا يجوز في غير الاية الكريمة ان يقال كذب عاد وكذبت عاد لان عاد مرادا بها اسم القبيلة وهو مؤنث - 00:09:41
مجازي والمؤنث المجازي يجوز ان يؤنث له الفعل والا يؤنث له اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين - 00:10:06
كما تقدم في قصة نوح عليه الصلاة والسلام سواء بسواء لا زيادة ولا نقص يخبر جل وعلا ان دعوة الرسل واحدة وان هود عليه الصلاة والسلام قال لقومه مثلما قال نوح - 00:10:33
قومه وعرفنا ما في هذه الايات او شيئا مما في هذه الايات من العلم قولي وما اسألكم عليه من اجر اجري الا على رب العالمين. اي لا اريد منكم شيئا - 00:10:50
وانا اعمل لله اريد الاجر من الله جل وعلا لا اريد منكم والامر بتقوى الله والامر بطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم وان طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تابعة لطاعة الله جل وعلا - 00:11:11
وتقواه فقال فاتقوا الله واطيعوني ثم بين جل وعلا ما قاله هود عليه الصلاة والسلام لقومه مما لم يكن قاله نوح قال اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون - 00:11:33
واذا بطشتم بطشتم جبارين ثم كرر الامر بالتقوى فقال فاتقوا الله واطيعون وقوله جل وعلا عن هود انه قال لقومه اتبنون بكل ريع اية تعبثون اتبنون بكل ريع؟ الريع هو الارض المرتفعة - 00:12:09
في مجامع الطرق وقيل هو الفج جبلين وجمهور المفسرين على انه المكان المرتفع والارض المرتفعة يقال لها يقال في اللغة كم ريع ارضك يعني كم ارتفاع ارضك اعتبرون بكل ريع المكان المرتفع - 00:12:41
في مجامع الطرق اية اي معلما ومبنى عظيما مرتفعا يكون متميز عن غيره مرتفع في مكان مرتفع اية لا للحاجة ولا للسكن وانما للعبث يعبثون قيل وتتسلط على من يمر بهذا الطريق - 00:13:24
ويختارون الاماكن التي هي مجامع طرق يؤذوهم في انفسهم او ليأخذوا منهم اعشار اموالهم او يؤذوهم باي نوع من انواع الاذى اتبنون بكل ريع اية للعبث لا للحاجة وانما لمجرد اللعب - 00:14:04
او اللهو او اظهار القوة والعظمة والبنا لغير حاجة يعتبر عبثا وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون المراد بالمصانع البروج المشيدة العالية الرفيعة وقيل البنيان المخلد يعني المقوى الممكن وقيل المراد بها بروج الحمام - 00:14:46
وقيل المراد بها الاماكن التي يجمع بها الماء تحت الارض تحت سطح الارض ولا منافاة بين هذه المعاني فكل معنى وكل تعبير ورد في اللغة العربية ويطلق على الاماكن التي تجتمع فيها المياه - 00:15:44
نازل عن سطح الارض مصانع كان في السابق يضعون في الطرق العامة وخاصة طرق الحج اماكن يجتمع فيها مياه الامطار ليستقي منها من يمر بها كما يمثل الفقهاء رحمهم الله - 00:16:21
الماء الكثير عن الماء القليل يقول كمصانع طريق مكة فطهور يعني اذا كان الماء كثير في البئر او في البركة مصانع طريق مكة كان في طريق مكة مصانع اي اماكن تحفر وتصهرج - 00:16:54

ثم نجتمع فيها الماء فتحفظ الماء للحجاج والمارين بهذا الطريق يشتقون منها وتطلق المصانع على البروج المشيدة وتطلق على الاماكن والقصور الفخمة كل هذه يقال لها مصانع وتتخذون مصانع اي امور - 00:17:22

اشياء كثيرة تدل على العظمة والقوة لعلكم تخلدون تترجوا ان تخلدوا فيها او الاستفهام للتوبيخ هل انتم مخلدون فيها الم تعلموا ان الموت سيأتيكم كما اتى على من قبلكم فهو - 00:17:54

يوبخهم ويلومهم على ذلك وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون عينيك لكي تقيموا فيها ابدا. وذلك ليس بحاصل لن تستمر اقامتكم سيأتيكم الموت كما جاء من قبلكم وقد قام ابو الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:18:26

كما حدث بذلك عون ابن عبد الله ابن عتبة ان ابا الدرداء رضي الله عنه لما رأى ما احدث المسلمون في الغوطة في الشام في دمشق من البنيان ونصب الاشجار - 00:19:19

قام في مسجدهم فنادى يا اهل دمشق تشاروا بمناداة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اجتمعوا اليه حمد الله واثنى عليه ثم قال الا تستحيون الا تستحيون يجمعون ما لا تأكلون - 00:19:38

وتبنون ما لا تسكنون وتأملون ما لا تدركون انه قد كانت قبلكم قرون يجمعون فيوعون ويبنون فيوثقون ويعملون فيطيلون فاصبح املهم غرورا واصبح جمعهم بورا. واصبحت مساكنهم قبورا الا ان عادا - 00:20:02

ملكت ما بين عدن وعمان خيلا وركابا كمن يشتري مني ميراث عاد بدرهمين يحذر رضي الله عنه من الاقبال على الدنيا والاشتغال بها والاعراض عن طاعة الله جل وعلا لان عمل الانسان وفكره - 00:20:32

وقدرته محدودة. فاما ان يتوجه الى الدنيا واما ان يتوجه الى الاخرة فان توجه الى الدنيا ضر باخرته وان توجه الى الاخرة ضر بدنياه وذلك خير له وقوله جل وعلا عن هود عليه السلام انه قال واذا بطشتم بطشتم جبارين - 00:20:58

والله جل وعصا وصفهم بالبطش القوة وهود عليه السلام يؤنبهم يقول واذا بطشتم بطشتم جبارين قال المفسرون رحمهم الله او بعضهم لابد ان يذكر قبل الفعل الارادة واذا اردتم البطش بطشتم جبارين - 00:21:33

قالوا لا حتى لا يتحد الفعل والجزاء واذا اردتم البطش بطشتم جبارين اي بقوة وغلظة وشدة والقوة والقوة والغلظة والشدة مذمومة اذا كانت في غير الحق واما اذا كانت في سبيل الحق وفي اعلاء كلمة الله - 00:22:01

وذلك محمود كما في قوله جل وعلا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم قال جل وعلا والزاني والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله - 00:22:28

القوة مطلوبة في الحق واما اذا كانت على سبيل الجهل والغطرسة والظلم فذلك مذموم واذا بطشتم بطشتم جبارين فاتقوا الله واطيعون ذكرهم ووعظهم وحذرهم ثم امرهم بالتقوى وطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:57

واتقوا الله واطيعوه اعبدوا ربكم الله جل وعلا حقه من العبادة واطيعوا رسولكم ثم شرع يذكرهم ما انعم الله جل وعلا به عليهم من النعم العظيمة التي لم تعطى لغيرهم - 00:23:33

وقال واتقوا الذي امدكم بما تعلمون بمعنى اعطاكم وتفضل عليكم وتابع عليكم كأن يفهم من الامداد المتابعة اكثر من العطاء اعطاكم وامدكم يعني كأنه باستمرار متواصل هذا الشيء بما تعلمون انتم شيء تعرفونه - 00:23:56

لا يخفى عليكم ثم فصل وبين شيئا من هذه النعم التي اعطاهم الله جل وعلا وقال امدكم بانعام وبنين انعام تطلق على نعم الله جل وعلا في كل ما انعم به على العباد - 00:24:29

وتطرق الانعام ويراد بها الابل والبقر والغنم بانعام وبنين. اعطاكم الابناء والرجل يحرص ويحب ان يكون نسله ابناء اكثر من حرصه ورغبته في ان يكونوا بنات بانعام وبنين وجنات بساتين - 00:24:56

عظيمة وعيون انهار وابار ومياه عظيمة اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم انه يقول يا قومي انتم في نعمة ارعوا هذه النعمة فالنعم تحفظ بالشكر وتضمحل بالكفر وكلما شكر العبد نعمة ربه عليه - 00:25:24

زاده الله جل وعلا وظاعف عليه وكلما كفر النعمة ونفذت وزالت وعذبه الله جل وعلا كما قال الله جل وعلا واذ تأذن ربكم لئن شكرتم

لا ازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد - 00:26:00
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اخاف عليكم العذاب واذا جاء عذاب الله فهو عظيم اخاف عليكم عذاب الدنيا العقوبة والهلاك اخاف عليكم عذاب الاخرة بالنار وبئس القرار ولم يحدد - 00:26:34
العذاب هل هو في الدنيا او في الآخرة ليعم اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا وفي الآخرة وفي الاخرة فقط الله اعلم لانه عليه الصلاة والسلام لا يدري هل يحل بهم العذاب في الدنيا او لا يحل لانه لا يعلم الا ما اعلمه - 00:27:08
الله جل وعلا اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم اذا خالفتموني وعصيتم امر الله جل وعلا وهو عليه الصلاة والسلام دعاهم الى الله للترغيب ودعاهم الى الله جل وعلا رهيب - 00:27:36
وينبغي للداعية ان يجمع بين الترغيب والترهيب لانه اذا رغب فقط ربما اغتر المرء ووقع في المعصية اتكالا على ما يفعله من يسير الطاعات واذا رحب فقط وخوف فقط وقد يصيب المرء اليأس - 00:28:03
والقنوط فلا يعمل ولا يجتهد لانه مصاب باليأس مهما عملت اخشى ان لا يوافق رضا الله جل وعلا فيكون مقتا ثم يترك العمل والمؤمن كذلك هو في حاله ينبغي ان يكون بين حالين - 00:28:35
الخوف من ذنوبه والرجاء لرحمة الله جل وعلا قال العلماء فيكون الرجا والخوف عند المؤمن كجناحي الطائر يخاف ويرجو قال بعض العلماء يستحب والاولى للمؤمن ان يكون في حال الصحة - 00:29:05
مقلبا لجانب الخوف حتى يحذر المعصية ويبتعد عنها وفي حال المرض يغلب جانب الرجاء حتى لا ييأس ولا يقنط لانه في جانب المرض لا يستطيع العمل يشق عليه العمل فيغلب جانب الرجا لرحمة الله جل وعلا وعفوه ومغفرته - 00:29:36
وفي حال الصحة يغلب جانب الخوف حتى يعمل ويجتهد ويحذر المعصية وعلى كل فعلى المرء ان يأخذ بالاثنين وكذلك اذا دعا غيره ورغب غيره ان يكون كلامه ودعوته بين الخوف والرجاء - 00:30:05
الرسول صلى الله عليه وسلم البشير النذير ابشر ومنذر وهكذا الرسل صلوات الله وسلامه عليهم قال عليه الصلاة والسلام ما قاله لهم وهو منتظر الجواب منهم فماذا عسى ان يكون - 00:30:35
هل هم سينظرون في امرهم هل وعدوا خيرا؟ قالوا سننظر سنتأمل اعمى بصره وبصيرته لماذا ردوا قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين لا قيمة لكلامك عندنا ولا نسمع ما تقول - 00:31:07
ولا نستفيد منه ولا يمكن ان نتأمله لانه لا خير فيه هذا كلامهم الشنيع هذه سنة الله في خلقه الكفار ماذا قالوا كفار قريش؟ ماذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:31:58
لما ذكرهم وخوفهم على سبيل العناد والمكابرة اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وائتنا بعذاب اليم والعياذ بالله ما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا اليه - 00:32:15
وفقنا له او فالهمنا اياه قالوا فامطر علينا من باب المكابرة والمعاندة النبي صلى الله عليه وسلم ما يسوؤه عليه الصلاة والسلام وهو صابر محتسب في ذات الله وهكذا هؤلاء قالوا - 00:32:36
سواء علينا او لم تكن من الواعظين ما اصبر الرسل صلوات الله وسلامه عليه على اممهم اممهم يقابلونهم بالجفا والغلظة والتوعد والشدة والرسل بالدعوة الى الله جل وعلا والرفق واللين - 00:32:57
ماذا قال كفار قريش النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك مجنون هذا تناقض ينزل عليه ذكر ويصير مجنون لكن يريدون اسماعه صلى الله عليه وسلم ما يسوؤه - 00:33:20
لكنه صابر عليه الصلاة والسلام ما احلم الله جل وعلا على من عصاه وعاند رسله قالوا جهود عليه الصلاة والسلام قالوا سواء علينا او الوعظ معلوم كلام اللين الطيب الجامع بين الترغيب والترهيب - 00:33:40
يوم عرفوا انه يعظهم ويرغبهم ويخوفهم قالوا سواء علينا او لم تكن من الواعظين لا قيمة لكلامك عندنا وما وعدوه بان ينظروا او يتأملوا لا بل رد هذا الرد الشنيع - 00:34:07

ومع ذلك يكرر عليه الصلاة والسلام قالوا سواء علينا او لم تكن من الواعظين الامر مستوي قلت او لم تقل اسمعتنا او لم تسمعنا لا كأنهم يقولون لا خير في كلامك - 00:34:28

ولن نستفيد منه ثم قالوا ان هذا الا خلق الاولين او ان هذا الا خلق الاولين قراءتان من هذا اي ما هذا الذي تقول وتأتي به من عند الله جل وعلا - 00:34:48

الا خلق الاولين يعني افتراء الاولين وكذبهم واختلاقهم على مثل قوله جل وعلا وتخلقون وقوله جل وعلا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا قل انزله الذي يعلم السر في السماوات والارض - 00:35:25

وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فقد جاءوا ظلما وزورا اي كأنهم يقولون هذا الذي جئت به ليس من عند الله وانما هو وافتراء - 00:36:08

الاولين اخذته وقصصته علينا هذا الا خلق الاولين يعني افتراءهم وكذبهم كما قال كفار قريش لقريش للنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها القول الثاني وعلى القراءة المشهورة - 00:36:31

من هذا الا خلق الاولين يعني ديننا وعملنا هو فعل من سبقنا فنحن تابعون لمن قبلنا يفعل فعلهم فاذا انتهت اجالنا نموت كما ماتوا ولا بعث ولا حساب ولهذا قال جل وعلا - 00:37:04

منهم انهم قالوا وما نحن بمعذبين قالوا هذا الذي نحن عليه هذا دين من قبلنا هذه طريقة من قبلنا وطريقة الاباء والاجداد مشوا عليها حتى انقضت اعمارهم فنحن كذلك نسير على منوالهم كما ساروا وتنقضي اعمارنا كما انقضت اعمارهم - 00:37:33

ثم ننتهي ولا حساب ولا بعث ولا جنة ولا نار وما نحن بمعذبين يعني هذا الذي تعدنا به من العذاب لا حقيقة له ولن يكون لانهم منكرون البعث والايمان بالبعث احد - 00:37:56

اركان الايمان الستة الايمان باليوم الاخر ولو لم يكن هناك بعث يعني عقلا لو لم يكن هناك بعث لكان خلق الخلق وتكليفهم بما كلفوا به عبث جعل الله عن ذلك - 00:38:17

او لم يكن هناك بعث وحساب وجنة ونار كان المطيع والمتقي لله جل وعلا في الدنيا والعاصي والفاجر والكافر سواء لكن الله جل وعلا منزه عن ذلك يقولون ان هذا الا خلق الاولين وما نحن بمعذبين - 00:38:38

بلا عذاب ولا حساب ولا جنة ولا نار. ينكرون ذلك قال الله جل وعلا فكذبوه يعني كذبوا رسولهم هود عليه الصلاة والسلام ولم يستجيبوا له ولم يقبلوا منه وكذبوه فاهلكناهم - 00:39:10

ان في ذلك لاية وكذبوه اهلكناهم والفاجعة ترطيب مباشرة كانهم لما كذبوا الرسول اهلكهم الله جل وعلا وعاقبهم اهلكناهم واهلكهم الله جل وعلا بالريح الشديدة من جنس صفتهم لما كانوا هم - 00:39:33

اشد غلاظ عندهم القدرة والقوة الله جل وعلا ذكر في ايات كثيرة شيئا من قوتهم وعظمتهم وذكر انه قادر على اهلاك الظالمين كما اهلك عاد في رمضان ارسل الله عليهم جل وعلا الريح - 00:40:07

فاهلكتهم كما قال الله جل وعلا الم تر كيف فعل ربك بعاد في رمظان العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد ذكر الله شيئا من قوتهم وعظمتهم وقوتهم وعظمتهم من الله جل وعلا لانه هو الذي اعطاهم ذلك - 00:40:39

قال جل وعلا عنهم اما عادوا فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة تجبروا وتعاظموا بقوتهم اولم يروا ان الله الذي هو الذي خلقهم هو اشد منهم قوة - 00:41:14

وكانوا باياتنا يجحدون لم يتفكروا من اين اتتهم هذه القوة من الله جل وعلا فهو اقوى منهم ومن غيرهم وارسل الله جل وعلا عليهم وقد ذكر الامام ابن كثير رحمه الله - 00:41:36

عند غير هذه الاية لان الله جل وعلا ارسل عليهم من الريح مقدار انف الثور شيء بسيط بالنسبة لما عند الله جل وعلا لكنها فعلت فيهم الافاعيل مقدار ام في الثور عتت على الخزنة - 00:42:14

فاذن الله لها في ذلك فسلكت فحصدت بلادهم فحصدت كل شيء لهم كما قال الله تعالى تدمر كل شيء بامر ربها اصبحوا لا يرى الا

مساكنهم وقال تعالى واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية - 00:42:39
سخرها عليهم سبع ليالي وثمانية ايام حسوما وترى القوم فيها صرعى كأنهم اعجاز نخل خاوية يعني مستمرة يعني مستمرة سبعة ليال وثمانية ايام اي بقوا ابدانا بلا رؤوس وذلك ان الريح كانت تأتي الرجل منهم - 00:43:10
تقتلع من الارض وترفعه في الهوى ثم تنكسه على ام رأسه الجمجمة دماغه وتكسر رأسه وتلقيه كما قال الله انهم اعجاز نخل منقعر وقد كانوا تحصنوا هم مع قوتهم وجبروتهم وما عندهم من المساكن - 00:43:46
والمباني العالية الرفيعة كما تقدم المصانع والبروج وقد سألوا تحصنوا في الجبال والكهوف والمغارات اللي تحت الارظ وحفروا لهم في الارض الى انصافهم يحفر المرء له في الارض حتى لا تقتلعه الريح - 00:44:25
لانه لا يستطيع ان يستمسك اذا اجىته الريح فكان يحفر لنفسه الى نصف بدنه يكون في الارض مدفون ولا يظهر الا اعلى جسمه انه يريد بهذا ان تمسكه الارض فلا تقدر عليه الريح - 00:44:54
وحفروا لهم في الارض الى انصافهم فلم يغن عنهم ذلك من امر الله شيئا ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر ولذا قال الله جل وعلا فكذبوه فاهلكناهم والله جل وعلا - 00:45:15
يهلك من شاء من عباده بما شاء يهلك بالريح يهلك بالصوت يهلك بالماء يهلك بالنار يهلك بما شاء جل وعلا الشيء الذي يتنعم به ويتلذذ به احيانا كالريح يكون هلاك - 00:45:42
ولهذا قال العلماء رحمهم الله الرياح تأتي بالرحمة والريح تأتي بالعذاب الرياح تسوق السحب وتأتي بالامطار باذن الله جل وعلا والريح كما قال الله جل وعلا الريح العقيم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا هبت الريح - 00:46:10
قال اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ان الريح للعذاب والرياح الجمع الرحمة كذبوه فهلكناهم ان في ذلك لاية يعني علامة وموعظة والسعيد من وعظ غيره والشقي من جاءه اجله - 00:46:37
وهو في غفلة من امره اسأل الله العفو والعافية فاهلكناهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين لو كانوا مؤمنين لسلموا من عذاب الله جل وعلا لان الله لا يعذب اولياءه - 00:47:07
ولا يعذب من امن به لا في الدنيا ولا في الاخرة وان ربك لهو العزيز الرحيم. فلا يغتر المرء بصحته ولا بقوته ولا بادراكه ولا بماله ولا بجاهه ولا برياسته. فالله جل وعلا اعز - 00:47:29
واعظم واجل ان ربك نحو العزيز فهو عزيز جل وعلا في حق اعدائه لا يغالب واذا اراد شيئا فلا مرد له الرحيم من الرحمة الواسعة فهو يرحم عباده المؤمنين في الدنيا والاخرة - 00:47:55
ويرحم الكفار في الدنيا حيث لم يعجل لهم العقوبة ولم يسارع في تعذيبهم وهو قادر على ذلك بل امهلهم ووعظهم بين لهم ورغبهم وتلطف بهم جل وعلا وجل وعلا موصوف بصفات الكمال - 00:48:28
منزه عن صفات النقص والعيب وهو جل وعلا عزيز ولا تقاس عزة المخلوق مهما بلغت بعزة الله جل وعلا الرحيم لا تقاس رحمة المخلوق برحمة الله جل وعلا مهما بلغ المخلوق من الرحمة فالله جل وعلا ارحم الراحمين - 00:48:51
وهو العزيز ذو الانتقام جل وعلا القادر على ما يريد سبحانه وتعالى وفي ذكر هذين الوصفين العظيمين بعد هذه القصص موعظة وعبرة فجر وتخويف لمن كفر بالله وترغيب لمن امن بالله جل وعلا - 00:49:13
فهو عزيز في حق اعدائه جل وعلا لا يغالب رحيم في حق عباده واوليائه فهو فرحمته واسعة عظيمة جل وعلا. والله اعلم عبده ورسوله محمد وعلى اله - 00:49:44